مقدمة

حينما نفكر في تناول موضوع الرياح، كان يخيل الينا للوهلة الأولى إننا نطرق موضوعا لا يوصف، وأنه لا يتعدى عن كونه فراغا أجوف.

ثم نكتشف أن الرياح علم ثري شجي، مليء بالغـــرائب والأعاجيب، تجتمع من قوى عديدة، تنشأ من مصادر عجيبة، يعبّر حقيقة لا مجازا عن أشد الامور حيوية، لها حياة إجتماعية، وعلاقات بالطاقة الشمسية ومجرتنا الأرضية.

وتنفرد الرياح بحياة خاصة، وتؤثر بقوة الشخصية وكثير من الكُتاب من تناول الرياح من عدة جوانب علمية، فلسفية، تاريخية، جغرافية، اجتماعية، وأيضًا من الكتاب من تَمحص وشخص أوجهها العديدة من بينها: فيزياء الرياح، بيولوجية الرياح، نفسية الرياح، إدراك الرياح، فلسفة الرياح، وخلافه من الحقائق العلمية وراء تكوين الرياح ونظامها وتحركها حيث تكمن فيها قُدْرة وقوة ما، غاية في الحكمة والتنظيم

والتدبير. ولكن قد يسودها الإبهام و الغموض أحيانًا حينما تغاير وتبتعد ولا تخضع لبعض القوانين العلمية والدراسات الطبيعية، النظريات الفلكية، والمعادلات الرياضية المتعارف عليها بين العلماء و المفـــكرين وتستقر في الفكر والتطبيق، قد تحيد الرياح أحيانا في بعض المواقف والأمور المتقلبة المتغايرة.

والرياح هي جوهر الروح، والعديد من اللغات قد تثير في أذهاننا بعض الإيحاءات عن الرياح، في اللغة العربية قد تقترب كلمة الريح من الروح، و في اللغة اليونانية " بنوما" ومعناها الروح، و في اللغة اللاتينية "انيموس" وأيضًا معناها الروح، في اللغة العبرية تعبر كلمة الرياح عما هو أعمق و أجل من الروح بنظرة شمولية إلى الخلق و الالوهية وأيضًا كثير من اللغات قد تتخطى كلمة الرياح وتعلو وتسمو الى الروح أو أبعد من ذلك، إلى القداسة والخلود و مجازًا هي روح الكون الفسيح.

وتمد الرياح جسم مجرتنا الأرضية بمختلف الأجهزة الحيوية مثل الأجهزة الدموية والعصبية والتنفسية لكي تصبح الأرض صالحة نابضة مزدهرة عامرة بالحياة، ويشتركا ويعملا سويا في إنتاج ما نحتاج اليه من طاقة وفكر وما يلزمنا من إدراك وعي و دفء كأنها تصنع شيئاً من لا شيء.

إن كل ما نعرفه عن الرياح ياتينا بعد التداول و البحث و التنقيب لكنه يهزنا بقوة و عنف، يبقى هذا المزيج من المعارف عسيرا على الفهم، رغم أنه موجود، قائم بيننا، يستحيل علينا انكاره أو تجاهله.

الرياح عصب الحياة ... و طوق النجاة

يلازمنا و يصحبنا، يبهجنا حيناً، ويضجرنا احياناً، يساهم مباشرة في تشكيل حياتنا، صياغة حاضرنا و مستقبلنا. نطيعه ولا نرده، نعيبه ولا نصده، لانه دائما معنا، شئنا أم ابينا، لا نراه فيمسك، و لا نسلاه فيترك. إن خف حلا إن شف جلا وإن جف علا و إن كف أضاع.

ورب صدع في الكون أثار رياحاً حملت على اجنحتها تيارًا من الوعي والادراك.

سميرة سالم

obeikandl.com